

لماذا أرسل الأنبياء فقط في منطقة الشرق الأوسط؟ أين عدل الله بين الأمم؟ سؤال وجواب

سامي عامري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سؤال تكرر كثيرا وكان يجب ان نطرح الجواب السؤال يقول كيف يا اهل الاسلام تزعمون ان الهكم اله عادل؟ رغم انه لم يرسل الانبياء الا الى اهل - 00:00:00

في منطقة الشرق الاوسط فكيف يكون هذا الاله عادل ثم هو يهمل بيان الحق الى بقية الامم. فما جواب ذلك اولا هذا المعترض يوجه اعتراضه الى مفهوم اللوهمية والنبوة داخل المنظومة الاسلامية. وبالتالي اذا اردنا جوابه فلا بد ان - 00:00:26 ان نقدم الجواب من داخل المنظومة الاسلامية التي يتهمها هذا الشخص بالتناقض اذ يقول ان المسلمين يقولون بكمال عدل الله سبحانه وتعالى ويقولون في نفس الان انه قد اختار تجاهل امم - 00:00:48

فلم يرسل اليهم انبياء يوضحون لهم طريق الحق والهدى التصور الاسلامي يقول ان الانبياء قد ارسلوا الى الامم جميعا. قال تعالى وان من امة الا خلى فيها ندم فما من امة الا وارسل اليها نذير وبشير من اهلها. ينذرهم عاقبة الشرك ويبشرهم - 00:01:05 بحلاوة الاهتداء بالتوحيد وانه طريق الحق. فلا تقوموا لهذه الشبهة. اذا قائمة داخل التصور الاسلامي. فلا يبقى الا ان نناقشها من الناحية التاريخية. ثانيا المعترض يقول ان دعوى النبوة لم تعرف خارج منطقة الشرق الاوسط - 00:01:33

وهنا سنقول له مهلا رويدك. فان القرآن يدلك لما لم يشتهر هذا الامر خارج منطقة الشرق الاوسط يقول كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. ساحر او مجنون. فما ارسل - 00:01:57 الى قوم الا اتهمه قومه انه ساحر او مجنون فاذا كانت هذه هي الصفات الذين يتلبسون بالنبوة فمن المعقول والمتصور ان كثيرا من الامم لن تهتم بتوثيق خبر هؤلاء. لانك هنا تطلب منا ان نوثق اخبار المجانين - 00:02:18

الصحة ثالثا قد تعترض فتقول فلماذا اذا بقي ذكر خبر بني اسرائيل؟ الامر الثالث سيوضح لك الامر. انبياء بني اسرائيل اسرائيل قد بقي ذكرهم وهم الذين عاشوا في منطقة الشرق الاوسط - 00:02:46

لاسباب هامة. كثرة هؤلاء الانبياء تتابع هؤلاء الانبياء. اقامة عدد منهم لدول لها سلطان على الارض. داوود سليمان عليهما السلام. انشاؤهم كتب مقدسة حافظوا عليها تتابع الاجيال المؤمنة وحفاظها على التراث الشفهي - 00:03:05

لهذه النبوات اذا تعطلت هذه الظروف فان بقاء خبر النبوة في استراليا او في امريكا الجنوبية امر متعذر فلبقاء خبر النبوة على مدى اجيال طويلة شروط واقعية بتخلفها يتخلف ذكر خبر الانبياء القدامى في تلك البلاد. رابعا نحن نتحدث عن النبوة - 00:03:31 قبل عصر عيسى عليه السلام. فان المسلم يقول انه لم يظهر نبي بعد عيسى عليه السلام غير محمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه قبل عصر المسيح عليه السلام كان الاهتمام بالكتابة والتوثيق في المؤلفات ضعيف للغاية - 00:04:01

وكان عامة ما يصل الينا من الامم القديمة من خلال المنقوشات وهي لا تكاد تؤرخ لتفصيل تاريخي قبل عصر المسيح عليه السلام باستثناء اهل اليونان لا تكاد تجد اهتماما في الامم القديمة بتوثيق اخبارها في الكتب - 00:04:22

ثم ان اليونان ما عاشوا قبل المسيح عليه السلام الا بقرون قليلة. وعامة الانبياء الذين ارسلوا قبل المسيح عليه السلام ارسلوا قبل هذه الفترة قرون الشواهد التاريخية دالة على ان حفظ خبر المصلحين قبل زمن المسيح عليه السلام كان - 00:04:43

حقا جدا فكان خبرهم اما يطوى فلا يروى او يتم تحريفه وان يكسى بغلالات من الاساطير كثيرة وكثيفة ومن امثلة ذلك خبر

زرادوشت الذي يسمى احيانا نبي فارس هذا الرجل الخلاف بين اهل التاريخ في امره بعيد جدا - [00:05:03](#)

فالتراث القديم يقول ان زرادوشت قد عاش ست الاف سنة قبل زمن المسيح ويذهب بعض النقاد الى انه قد عاش سنة ستمية قبل

الميلاد واختلف اخرون هل عاش بين سنة الف وخمسمية قبل الميلاد او الفين قبل الميلاد؟ اذا - [00:05:26](#)

تحديد وزمني ووجودي وحياتي هذا الرجل بلغ مدى واسعا جدا حتى بلغ امره الاف السنين الالف الاولى او الالف الثانية او الالف

السادسة قبل الميلاد. في ظل هذا الظروف وضياح خبر المصلحين - [00:05:45](#)

من المتصور والمتوقع ان يضيع خبر الانبياء خاصة في الامم التي لم تعرف انبياء بكثرة انبياء بني اسرائيل سادسا قد يقول المعترض

فماذا عن امر الامم القديمة التي تركت لنا بعض اخبار امرها في منقوشة - [00:06:05](#)

ذاتها وقد احيانا تهتم بالتفاصيل. فلماذا لم تذكر لنا اخبار الانبياء؟ ومثال ذلك امر موسى عليه السلام زمن ونحن هنا نتحدث عن

النبوة في الشرق الاوسط لكننا نناقش امر حفظ خبر الانبياء القدامى. وجواب ذلك ان التاريخ يكتبه المنتصرون - [00:06:25](#)

فلا تتصور ان ابن فرعون او حفيده او الاحبار والكهنة في المعابد الفرعونية القديمة كانوا سيذكرون في خبر مثلا رمسيس الثاني

وابنه انه قد مات في البحر بعد صراع مع رجل كان يدعوه الى التوحيد. رجل اظهر معجزات خارقة تدل على صحة نبوته -

[00:06:51](#)

التاريخ يكتبه المنتصرون. واذا كان المنتصرون هم الطغاة فلا تتوقع ان يذكر في ذاك التاريخ خير امجاد اولئك الطغاة وفي بحث

طريف صدر منذ ايام قليلة اثبت او قدم مجموعة من الباحثين - [00:07:15](#)

يعني بحثا يقولون فيه ان رمسيس الثاني كان يزيف التاريخ ليثبت ان له انتصارات اكثر مما كان له. فكان يزعم انه قد غزى ليبيا لو

اخذ منها مناطق ثم دل البحث الاركيولوجي ان المساحة التي كانت بين - [00:07:37](#)

مصر وليبيا كان الناس يعيشون فيها بامن وسلام بعيدا عن سلطان العسكر بما يدل على ان هناك كانت هناك علاقة سلمية بين اهل

ليبيا ورعية فرعون وهذا يؤكد مرة اخرى - [00:07:57](#)

ان كتابة الطغاة للتاريخ يجب ان تدرس بعين ناقدة ولا تتوقع من هؤلاء ان ينصفوا الحق من انفسهم. سابعا لماذا اهتم القرآن بخبر

انبياء بني اسرائيل وعامة الانبياء الذين عاشوا في منطقة الشرق الاوسط؟ وجواب ذلك - [00:08:15](#)

ان القرآن قد نزل في منطقة الحجاز. والمناطق المجاورة لتلك المنطقة كانا يسكنها اليهود والنصر فكان من المعقول والمتصور

والمنطقي ان يكون خطاب هذا الكتاب للاقوام المتدينين من الامم المجاورة - [00:08:34](#)

متعلقا بخبر انبيائهم. كما ان القرآن قد استدل لربانيته بموافقة لاخبار اهل الكتاب في تلك المنطقة وبتصحيح ما جاء فيها من خطأ.

وذاك هو السبب الرئيس تركيز القرآن في قضايا قصص انبياء الشرق الاوسط. ثامنا لا يوجد برهان تاريخي قاطع ولا برهان شرعي -

[00:08:54](#)

في نفي النبوة بصورة قاطعة عن الشخصيات الاصلاحية التي عاشت خارج منطقة الشرق خذ مثلا كونفوشيوس حكيم الصين هل

نستطيع ان نجزم انه لم يكن نبيا لا نستطيع ان نفعل ذلك. لماذا؟ لاننا لا نملك الصورة الاولى الاصلية لدعوة هذا الرجل. فكما ان

النصرانية قد حول - [00:09:23](#)

المسيح من نبي الرسول الى اله معبود فمن الممكن ان يكون كونفيسوس مثلا او حتى الهة بعض في الهندوس قد يكونون من الانبياء

السابقين. وقد ذهب بعض علماء المسلمين في الهند الى ان بعض الاسماء المشهورة في ديانة - [00:09:54](#)

هي اسماء لانبياء قدامى. لا نستطيع ان نجزم ولا نستطيع ان ننفي ويبقى الامر مفتوحا. وكما قال الامام ابن حزم في كتابه الفصن في

الملل والالواء والنحل. ان النبوة غير - [00:10:14](#)

مدفوعة عن كل رجل صحت له معجزة لكن قد انقطع امر الاسانيد عندنا فيبقى الامر على اننا لا نثبت لهم النبوة لكننا لا نقطع انهم

اكانوا انبياء؟ فحتى هذه الشخصيات المشهورة قد تكون - [00:10:29](#)

شخصيات انبياء قد غلفها القوم الذين اتبعوا هؤلاء بالاساطير او بالتشويه سواء قدحا هناك قرائن في التاريخ قد يستدل بها لاثبات

وجود نبوات في تلك البلاد البعيدة عن منطقة الشرق الاوسط. فقد اثبتت ابحاث علماء تروبولوجيا مثل اندرو لانك - 00:10:48 ان الاقوام المسمون بالبدائيين في استراليا وفي افريقيا وفي امريكا الجنوبية مثلا انهم كانوا ولا زالوا يعبدون في دقيق امرهم الهة اعلى تعلو كل الالهة الدنيا ان هذا الاله الاعلى هو الذي له السلطان الاعلى في السماوات والارض. فلعل ذلك - 00:11:15 من اثر الفطرة التي تنزع دائما الى التوحيد وبقية من بقايا دعوات الانبياء الذين تتالوا على هذا الامم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:46